المقدمة

العودة إلي الفطرة وإطلاق العنان للخيال وإفساح المجال أمام الوجدان للتعبير عن الانفعالات النفسية والعواطف البشرية كانت من المبادئ العظيمة "لجان جـــــــاك روسو " JEAN JACQUES ROUSSEAU " ١٧١٢ -١٧٧٨"[١] الذي يعتبر أب الحركة الرومانتيكية ROMANTICISM التي أخرجت العاطفة المتوهجة للشعراء إن الجوانب الأخلاقية لدى الرومانتيكية لها بواعث جمالية ولكن تباين الذوق هو الذي جعل إحساسهم الجمالي يختلف عن إحساس سابقيهم كذلك كانت نظرتهم الخاصة للمناظر الطبيعية فنجد تلك السيول والشلالات الغاضبة، وتلك الغابات المتكاثفة ٠كذلك الصواعق والعواصف وبوجه عام نرى فيها ما ليس بنفعي وما هو محطم وما هو حاد وعنيف

ولهذا وجد العديد من الفنانين في الفن الرومانتيكى وسيلة للتعبير عن غرائب وعجائب وأشباح وقلاع قديمة تقدم للناس أحداثا أكبر من المتعة تتعدى حدود تصوير العادات والتقاليد ٠ [٢] ولقد شهدت المدرسة الرومانتيكية كثيرا من الفنانين الذين أثروا الحياة الفنية والثقافية وقدموا حياتهم للفن ٠

ومن هؤلاء الفنانين الفرنسي "جـــــوستـــاف دوريـه" GUSTAVE DORE (١٨٣٢-١٨٨٣م) ٠إن" بـول لويـس جوستـاف دوريـه" المعـروف "بجوستـاف دوريـه"رسـام وحفار ومصور ومثال فرنسي،ولد في مدينة"إستراسبورج" STRASBOURG ،وظهرت مواهبه الفنية مبكراً وهو لم يزل في الرابعة من عمرة٠ وكـان أول إنتاج فنـي له بطريقة الطباعة الحجرية في سن الثالثة عشر،وفي عام ١٨٤٧م سافر مع والدية إلي "باريس"للدراسة بها ٠حيث عشق الموسيقي والمسرح والسيرك والأساطير والغابات وهذه الموضوعات زودت رسومه التوضيحية بقوة حالمة [٣] ،إلا أن أعمال "دوريه" لم تكتسب النضوج الفني إلا بعد تأثره بمن سبقه من فنانين .

كان " دوريـه" رسـاما ذا خيال فـى إبداع رسوم الكتب و كذلك فـى أعمـال الطـباعة المسطحة على أحجار الليثوغراف Lithograph و كان غزير الإنتاج للطبعات المحفورة على الخشب والتي استخدمت كرسوم توضيحية لبعض الكتب، و كان خياله فى رسومه ينزع

---

١) جـان جاك روسو ٠ أو٠أحد رواد الفلسفة الفرنسيين في القرن ١٨م،وقد جاء مزدريا للعقل ومنطقة مؤمنا بالعاطفة والشعور - نصيف أحمد أمين،زكي نجيب محمود- قصة الأدب في العالم في الأدب العربي في القرن ١٨م والأدب الشرقي من سقوط بغداد إلي مبدأ القرن١٩م- الجزء٢-القسم الثاني-سلسلة ذاكرة الكتابة-الهيئة العامة لقصور الثقافة-كتاب رقم(٣٥)-أغسطس ٢٠٠٢م

(٢) حسن محمد حسن-مذاهب الفن المعاصر-دار الفكر العربي- - ص٢٢،٢٣

(٣) غبريال وهبه --أثر الكوميديا ألا لهيه لدانتي في الفن التشكيلي-الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة-١٩٨٧م - ص١٢٩

الى الفنتازيا Fantasia * و لكنه سرعان ما عاد الى إنتاج الطبعات المحفورة على الخشب مستعينا بفريق من الحفارين.

قام " دوريه" بعمل رسوم توضيحية محفورة على الخشب لكتب منها " تاريخ القديس روسي" Histoire de la Sainte Russie عام ١٨٥٤، و"الكوميديا الإلهية" عام ١٨٦١م ، و كذلك قصة " دون كيشوت" Don Quixote عام ١٨٦٣م ، و صور التوراة عام ١٩٦٦م.

و ما زالت أعمال " دوريه" المطبوعة عن الفساد السياسي فى المجتمع الإنجليزي تمد المؤرخين الاجتماعيين بما يحتاجونه من مادة، كما أنتج " دوريه" قليلا من اللوحات المصورة و بعض التماثيل فى سنوات حياته الأخيرة إلا أنها لم تضارع نجاحه فى أعمال الحفر إذ كان من أنجح رسامي الكتب فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

---

* فانتازيا: أى متحرر من قيود الشكل التقليدي.

obeikandl.com